التطـــــور العلمي في الاندلـــــس
في نهاية دولة الموحدين وبداية مملكة غرناطة
(٦٠٩هـ - ٦٦٨هـ)

Scientific development in Andalusia
At the end of the State of Unitarian and the beginning
of the Kingdom of Granada
(٦٦٨ AH -٦٠٩AH)

أ.م.د عدنان خلف كاظم kadmA.M.D Adnan, k

مكان العمل : رئاسة جامعة ديالى

Workplace: the presidency of the University of Diyala

كلمة المفتاح:- الاندلس

ايميل الباحث :- Dr.adnankalaf@yahoo.com

الملخـــــص

تناول البحث الحالي التطور العلمي في الاندلس في نهاية دولة الموحدين وبداية مملكة غرناطة للفترة (٦٠٨هجرية) الى غاية (٦٦٨هجرية) وتكونت خطة البحث من مبحثين الاول : هو العلوم النقلية وآشتمل على العلوم الشرعية التي يكون مدارها على الواضع الشرعي وتتضمن علوم القران وعلم القراءات وعلم التفسير وعلم الحديث وعلم الفقه وغيرها من العلوم الاخرى وتناول الباحث أيضا علم الكلام وتضمن الحجج عن العقائد الايمانية بالأدلة العقلية وذكر الباحث عدداً ممن عنيَ بهذا العلم على مر العصور اما العلوم اللسانية فتناولت اللغة والنحو واللذين يبحثان عن جواهر المفردات وهيئتها الجزئية وتناول الباحث ايضا الادب والنثر وابرز من اشتهر في الاندلس في هذه الحقبة في تلك المجالات وتناول الباحث في المبحث

الثاني العلوم النقلية والتي اشتملت على علم الطب الذي يبحث فيه عن بدن الانسان من جهة ما يصح وما يمرض لحفظ الصحة وإزالة المرض وأيضا ذكر الباحث ابرز من اشتهر وبرع في هذا العلم في الاندلس في هذه الفترة ومن ثم تناول الباحث العلوم الرياضية (الحساب والهندسة) ويقصد بها العلوم الباحثة عن الامور التي يصح تجردها عن الذهن فقط من الحساب وصناعة عملية الحسبان الاعداد بالضم والتفريق وكذلك الهندسة وتتمثل بالنظر الى المقادير المتصلة كالخط والسطح والجسم والمنفصلة كالأعداد وأشار الباحث الى أبرز من تناول هذه المسائل من العلماء والمبدعين في الاندلس .

خطــة البحــث

المبحث الاول : العلوم النقلية وتشمل :-

١. العلوم الشرعية

٢. علم الكلام

٣. العلوم اللسانية

المبحث الثاني :- العلوم العقلية وتشمل :-

١. علم الطب

٢. العلوم الرياضية (الحساب والهندسة)

المقـــدمة

على الرغم مما شهدته الاندلس بعد المدة ٦٠٩هـ/١٢١٢م ، من اضطرابات سياسية وتدهور اقتصادي نتيجة الظروف القاسية التي مرت بها الاندلس الا انها كانت حافلة بالحياة العلمية في شتى مجالاتها ، فقد استمر النشاط العلمي والازدهار الثقافي حتى في الظروف السياسية السيئة قبيل سقوط المدن الاندلسية ، اذ نجد ما يميز العصر الموحدي في الاندلس عن غيره هو الازدهار العلمي وهذا جاء نتيجة اهتمام الخلفاء الموحدين في هذا المجال ، اذ يقول المراكشي وقد جرت عادتهم بالكتب الى البلاد واستجلاب العلماء الى حضرتهم من أهل كل فن واستمر هذا الاهتمام على مايبدو الى نهاية عهدهم اذ نجد الخليفة المأمون الموحدي (٦٢٤–٦٢٩هـ) كان يتميز بالعلم والمعرفة بأمور الفقه والأدب واللغة على الرغم من ان عهده كان في ذروة الاضطرابات.

لذا امتاز عهد الموحدين في الاندلس بسعة الافاق وحرية الفكر وحماية العلوم والآداب والفنون ، وبازدهار جميع الانشطة العلمية ، فلمعت اعداد كبيرة من العلماء في مختلف المجالات العلمية وهذا ما يهدف الباحث توضيحه في هذا البحث من ابراز الحياة العلمية في هذه الحقبة.

تصـنيف العلـوم

تنقسم العلوم إلى :-

المبحث الاول :- العلوم النقلية

وهي العلوم المستندة الى الخبر عن الواضع الشرعي ، ولا مجال فيها للعقل الا في الحاق الفروع من مسائلها بالأصول ، واصل العلوم النقلية كلها هي الشرعيات ، من الكتاب والسنة التي مشروعة لنا من الله ورسوله[١] ومن اصناف هذه العلوم هي :

١- العلوم الشـرعية

يقصد بها تلك العلوم التي يتركز مدارها على الواضع الشرعي وتستند اليه في أخبارها ، والتي تتضمن علوم القران ومنه علم التفسير، وعلم القراءات ، وعلوم الحديث ، وعلم الفقه والكلام[٢] وكان للأندلسيين في هذه الفترة أثر بارز فيها وتشمل:-

أ- علوم القران الكريم

القران هو كلام الله المنزل على نبيه (**صلى الله عليه واله وسلم**) ، المكتوب بين دفتي المصحف ، وهو متواتر بين الامة ، ويعد المصدر الاول في تشريع الاحكام[٣]، لذا كانت له عناية خاصة من قبل علماء الاندلس ، وازداد اهتمامهم بها على مر العصور ، وقد تفرعت عن دراسة القران الكريم عدة فروع من العلوم منها:-

- علم التفسير

التفسير لغة :- هو البيان ، وكشف المراد عن اللفظ المشكل والتأويل[٤]

اصطلاحاً : هو علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القران الكريم ومدلولاتها وأحكامها الإفرادية والتركيبية ، ومعانيها التي تُحمل عليها حالة التركيب ، وكذلك عُرف بأنهُ :- علم يفهم به كتاب الله المنزل على نبيه محمد **(صلى الله عليه واله وسلم)** ، وبيان معانيه ، واستخراج أحكامه وحِكمهِ، واستمداد ذلك من علم اللغة والنحو والصرف ، وعلم البيان وأصول الفقه والقراءات ، ويحتاج لمعرفة أسباب النزول والناسخ والمنسوخ[٥].

وقد برز في الاندلس في هذه الحقبة في العلم الكثير من الشخصيات ومنهم :

١- عبد الصمد بن عبدالرحمن بن أبي رجاء الامام أبو محمد البلوي الأندلسي الْوَادي آشي (ت٦١٩هـ/١٢٢٢م) كان عالماً ومحققاً بالقراءات والتفاسير[٦] قال عنه الذهبي انه كان "راوية مكثرا وواعظا مذكرا يتحقق بالقراءات والتفاسير ويشارك في الحديث والعربية..."[٧]

٢- محمد بن عمر بن يوسف الامام أبو عبد الله القرطبي الانصاري المالكي وَيعرف بالأندلس بابن مغايظ (ت ٦٣١هـ/١٢٣٣م) ، كان يتصف بأنه له يد طولى في التفسير[٨]

٣- محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله العربي الشيخ أبو بكر الطائي الأندلسي المرسي المعروف بالشيخ محيي الدين بن العربي ولد في رمضان سنة ٥٦٠هـ/١١٦٤م بمرسية له مصنفات كَثِيرَة مِنْهَا فيَ تَفْسِير الْقُرْآن الْعَظِيم الْمُسَمّى **(بالإجمال وَالتَّفْصِيل)** توفي سنة ٦٣٨هـ/١٢٤٠م[٩] .

٤- محمد بن عبدالله بن محمد السلمي شرف الدّين بن الْفضل المرسي أَبو عبداللهَ ألف تفسيراً للقران وذكر فِي أسامي الكتب، وتفسيره من أحسن التفاسير وألطفه ذكر فيه ارتباط الآيات بعضها ببعض وهو في ثمانية أسفار ثم اختصره بعد ذلك فِي سفرين توفي سنة ٦٥٥هـ/١٢٥٧م[١٠]

- علــم القراءات

اختلف الناس في قراءة القران كما اختلفوا في الاحكام ، لذا ظهر عند المسلمين علم القراءات ، ويلخص مضمونه بقراءة الايات القرآنية بطريقة صحيحة في نطق الحروف وطريقة الاداء ، ويعد الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) ، أول من قرأ على المسلمين ، وعنه اخذ الصحابة القراءة بطرائق مختلفة في بعض الفاظه عند القراءة ثم تناقلت هذه القراءات من بعدهم ، وكان لكل منهم طريقته الخاصة في الاداء[١١] لذا يُعرف هذا العلم بأنه " يعلم منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى واختلافهم في الحذف والإثبات والتحريك والتسكين والفصل والوصل وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال وغيره من حيث السماع ..."[١٢]، وقد اشتهر هذا العلم في الاندلس على مر العصور وابرز من اشتهر به في هذه الحقبة :

١- جعفر بن عبد الله بن محمد بن سيد بونة الخزاعي المقرئ العابد توفي سنة ٦٢٤هـ/١٢٢٦م ، قرأ القراءات والحديث ولزم المساجد والعزلة والزهد والإعراض عن الدنيا[١٣]

٢- محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي هارون التميمي اشبيلي يكنى أبا عمر، كان من جلة المقرئين في النصف الاول من القرن السابع الهجري ولد سنة ٥٧٥هـ/١١٧٩م ، وتوفي في الجزيرة الخضراء إثر خروج أهل اشبيلية منها سنة ٦٤٦هـ/١٢٤٨م[١٤]

٣- محمد بن ابراهيم بن احمد بن حسن الطائي غرناطيٌّ كان مقرئاً مجوداً ضابطا محكماً ، واماماً في اتقان الأداء وحسن الأخذ على القرآء ، واخر اهل الاندلس في هذا الشانً ، ولد في غرناطة سنة ٦٠٠هـ/١٢٠٣م وتوفي بها في ربيع الاول سنة ٦٧٠هـ/١٢٧١م[١٥]

٤- محمد بن جابر بن علي بن سعيد بن موسى بن عثمان بن عدنان الانصاري أشبيلي ، كان أحد المتقنين في علم القراءات ، والمبرزين في تجويد القرآن ، احكم الناس اعطاء للحروف حقها من مخارجها ، مع تهذيب اللسان ، ولد سنة ٥٩٧هـ/١٢٠٠م ، وتوفي في اشبيلية سنة ٦٣٠هـ/١٢٣٢م .[١٦]

ب- علـــــوم الحديث النبوي الشريف

علوم الحديث كثيرة ومتنوعة ، لان منها ما يُنظر في ناسخه ومنسوخه ، والنظر في الأسانيد ، ومعرفة ما يجب العمل به من الأحاديث بوقوعه على السند الكامل الشروط ، ومعرفة مراتب الناقلين للحديث من الصحابة والتابعين ، ويُعد الركن الثاني من أركان التشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم ، وأحد الأسس التي تستند إليها الحياة الفكرية[١٧].

وقد خص الله تعالى المسلمين على ألأخذ بالسنة النبوية ، فقال تعالى: ﴿مَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْلا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾[١٨]

لذا يُعرف علم الحديث بانه " ما ورد عن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) من قول او فعل أو تقرير ومعنى التقرير انه فعل أحد أو قال شيئا في حضرته، ولم ينكره ولم ينهه عن ذلك بل سكت وقرر، وكذلك يطلق الحديث على قول الصحابي وفعله وتقريره وعلى قول التابعي وفعله وتقريره..."[١٩]

وقد اهتم أهل الاندلس بهذا العلم حتى قيل عنهم " وأهل الأندلس زهادون عبّاد والغالب عليهم معلم الحديث..."[٢٤]، لذا فقد كان للأندلسيين العديد من الرجال الذين برزوا في هذا المجال ونذكر منهم من اشتهر في هذه الحقبة :

١- الحميري (ت ٦٣٤هـ/١٢٣٦م) :

يُعد في مقدمتهم سليمان بن موسى بن سالم بن حسان بن سليمان بن أَحْمد الكلاعي كان إماما فِي صناعة الحديث بصيراً بِهِ حافظاً عارفاً بالجرح والتعديل ذاكراً للموالد والوفيات يتقدم أهل زمانه في ذلك وفي حفظ أسماء الرجال وخصوصا من متأخري الزمان حتى وصف بانه رئيس (الحَدِيث والكتابة) له تصانيف عديدة في شتى العلوم وأبرزها في علم الحديث مِنْهَا: (أربعون السباعية من الحديث ، الأربعون حديثاً عن أربعين شيخا لأربعين من الصحابة في أربعين معنى)[٢٠] استشهد في بلنسية على يد النصارى في يوم الخميس (٢٠ ذي الحجة سنة ٦٣٤هـ/١٢٣٦م)[٢١] .

٢- ابن عسكر (ت٦٣٦هـ/١٢٣٨م) :

محمد بن علي بن خضر بن هارون الغساني من أهل مالقة وَأَصله من قرية تقع غربيها يعرف بابن عسكر ويكنى أبا عبد الله من مؤلفاته في الحديث كتاب (المشرع الرويفِي الزيادة على الهروي) وجمع أربعين حديثاً، وتوفي وهو يتولى قضاء بلده في مالقة ظهر يَوْم الأربعاء الرابع لجمادى الآخرة سنة (٦٣٦هـ/١٢٣٨م)[٢٢].

٣- طلحة بن محمد (٦٤٣هـ/١٢٤٥م) :

طلحة بن محمد بن طلحة بن عبد الملك بن أحمد بن خلف الأموي ، أشبيلي ، كان محدثاً راوياً وألف كتاباً في الرواية سماه (لمحة الراوي وختام عيبة الحاوي) ، ألف هذا الكتاب سنة (٦٢٠هـ/١٢٢٣م) ، وتوفي في أشبيليةٍ اثر حصار النصارى لها سنة (٦٤٣هـ/١٢٤٥م)[٢٣] .

٤- الأنصاري (ت ٦٤٥هـ /١٢٥٢م) :

محمد بن سعيد بن علي بن يوسف من أهل غرناطة كان شديد العناية بالرواية ، وضابطا لما يروي ، حافظاً للحديث النبوي عارفاً رجاله ولد بغرناطة سنة (٥٨٠هـ/١١٨٤م) وتوفي بها سنة (٦٤٥هـ/ ١٢٥٢م)[٢٤] .

جـ - علم الكـــلام:

هو علم يقتدر به على إثبات العقائد الدينية بإيراد الحجج عليها ودفع الشبه عنها وموضوعه ذات الله سبحانه وتعالى وصفاته عند المتقدمين ، وقيل: موضوعه الموجود من حيث هو موجود[٢٥]، وعرفهُ ابن خلدون: "علم الكلام هو علم يتضمن الحجاج عن العقائد الإيمانية ، بالأدلة العقلية، والرد على المبتدعة المنحرفين في الاعتقادات عن مذاهب السلف وأهل السنة وسر هذه العقائد الإيمانية هو التوحيد..."[٢٦]، وكان في الاندلس أثرٌ بارزٌ في دراسة ونشر هذا العلم على مر العصور وابرز من عني بدراسة هذا العلم في هذه الفترة :

١. يحيى بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن بن ربيع الأشعري من أهل قرطبة يكنى أَبا عامر ، كان إماما في علم الكلام وأصول الفقه، ولي قضاء بلده في قرطبة إلى أن تملكه الروم وهو يتولى ذلك ، في يوم السبت الثالث والعشرين من شوال سنة ٦٣٣هـ/١٢٣٥م وتوفي في مالقة سنة (٦٤٠هـ/١٢٤٢م) وَدفن بالجامع الأعظم بقرطبة ومولده سنة (٥٦٣هـ/١١٦٧م)[٢٧].
٢. علي بن محمد بن علي بن يوسف الكتامي يكنى أبا الحسن، ويعرف بابن الضّائع ، من أهل أشبيلية ، قرأ علم الكلام في اشبيلية وكان متقدما فيه ، توفي في شهر ربيع الأول سنة (٦٨٠ هـ/١٢٨١م) وقد قارب التسعين[٢٨] .

- العلوم اللسانية : ومن هذه العلوم:- اللغة والنحو

اللذان يبحثان عن جواهر المفردات وهيئاتها الجزئية والدعوى الى طلاقة العبارة والتفنن في الكلام والوضوح في المعنى اما الغاية من النحو فهي الابتعاد عن الخطأ في نطق التراكيب العربية[٢٩] .

اما الغرض من النحو فهو الحصول على امكانية تركيب وضع وصفا نوعياً لما أراد المتكلم على فهم معنى اي مركب كان[٣٠].

ويرى المقري ان النحو عندهم في نهاية من علو الطبقة حتى انهم في هذا العصر،... لا يزداد مع هرم الاجدة وهم كثير والبحث فيه وحفظ مذاهبه لمذاهب الفقه وكل عالم في اي علم لايكون ممكنا من النحو بحيث لا تحصى عليه الدقائق فليس عندهم بمستحق للتميز ولا سالم من الازدراء[٣١].

ويبدو أنّ اهتمام أهل الاندلس بهذا العلم قد ازداد كثيرا وليس لدى المقري فحسب بل عند جميع العرب والاندلسيين الذين هاجروا واستوطنوا الاندلس .

وابرز من اشتهر بالأندلس في هذه الحقبة في هذا المجال:

١. محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن سعادة من أهل شاطبة ، ويكنى أبا عبد الله ، درس العربية والاداب واللغات كَانَ مقرئا متصدرا نحويا متحققا لغويا ، توفي سنة (٦١٤هـ/١٢١٧م)[٣٢] .
٢. محمد بن أحمد بن عبدالله بن هشام الفِهري من أهل المرية وَأَصله من مرسية يكنى ابا عبد الله وَيعرف بِابن الشواش عمل في تدريس العربية والآداب واللغات وكان فاضلاً متواضعا وتوفي سنة (٦١٨هـ/١٢٢١م)[٣٣].
٣. موسى بن عبد الرحمن بن يحيى من أهل غرناطة يعرف بِابن السخان ويكنى أبا عمران كَان مقرئا نحوياً لغوياً معلماً بذلك توفي سنة (٦٢٨هـ/١٢٣٠م)[٣٤].
٤. يحيى بن محمد بن أحمد بن عبدالسلام التطيلي الهذلي أصله من تطيلة، وهو غرناطي، يكنى أبا بكر، كان يوصف بانه عالم في النحو واللغة ولد سنة (٥٥٩هـ/١١٦٣م) وتوفي بغرناطة سنة (٦٢٩هـ/١٢٣١م)[٣٥] .

٥. احمد بن محمد القرطبي : سبق الاشارة اليه في علم التفسير، كان نحوياً وصنف كتاباً في ذلك سماه (تسديد اللسان لذكر انواع البيان) ودرس النحو في قرطبة الى ان سقطت بيد النصارى سنة (٦٣٣هـ/١٢٣٥م)[٣٦] .

- الأدب :

يُعرف الأدب بانه : الإجادة في فني المنظوم والمنثور على أساليب العرب ومناحي الأدباء القدماء في جمع وحفظ كلام العرب ما عساه أن تحصل به الكلمة[٣٧].

ويتضمن الأدب : الشعر والنثر:- أما الشعر فهو: الكلام الموزون المقفى ومعناه: الذي تكون أوزانه كلهاعلى روي واحد وهو القافية. ويشمل عدة الوان منها : المدح والهجاء والرثاء[٣٨] ، فهو كلام مفصل قطعا متساوية في الوزن متحدة في الحرف الأخير من كل قطعة وتسمى كل قطعة من هذه القطعات بيتا ويسمى الحرف الأخير الذي تتفقفي هرويا وقافية ويسمى جملة الكلام إلى آخره قصيدة[٣٩]. لقد برز في الاندلس في الحقبة من ٦٠٩هـ/١٢١٢م العديد من الشعراء في مختلف فنون الشعر ومنهم :

١- ابن سعيد (ت٦٨٥هـ / ١٢٨٦م) :

أبو الحسن على بن موسى بن سعيد المغربي الأندلسي (المتوفى سنة ٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م) ، من أدباء الاندلس المشهورين في القرن السابع الهجري / الثاني عشر الميلادي ، كان متعدد المواهب مشاركاً في فنون الأدب ، وقال عنه ابن الخطيب " المصنّف الأديب ، الرحال ، الطّرفة ، الإخباري ، العجيب الشأن في التجول في الأوطان ، ومداخلة الأعيان ، والتمتع بالخزائن العلمية ، وتقييد الفوائد المشرقية والمغربية..."[٤٠]، ينتمي إلى أسرة أندلسية عريقة يرجع نسبها إلى عمار بن ياسر ﷺ احد صحابة الرسول (صلى الله عليه وسلم)، اشتهر ابن سعيد بتنوع المواهب وتبين ذلك من مؤلفاته المتنوعة الجوانب في التاريخ والجغرافية ، فضلا عن نظم الشعر، لذلك كان يوصف بالذكاء والبراعة ، وحضور البديهية[٤١]، وابرز ما ألف في مجال الشعر:

– **رايات المبرزين** : من الكتب الشعرية التي الفها ابن سعيد اذ يقول في مقدمته "فهذا مجموعٌ اوردتُ فيه من غرائب شعر المغرب ما كان معناه أرق من النسيم ، ولفظه أحسن من الوجه الوسيم ليرف على نداه ريحان القلوب وتتعلق الاسماع بمعاده تعلق عين المحب بطلعة المحبوب ؛ اذ هو كما قال احد شعرائهم :

شعرٌ على الشعرى على قدره ... عنه ثناء الصدق لاينثني

ينقلب القلب لـه جودةٌ ... ويدخل القلب بـلا أذنِ[٤٢]

– **المغرب في حلى المغرب** : يُعد موسوعة ادبية شعرية تاريخية اذ يترجم فيه للأدباء والشعراء والكتاب والعلماء والرؤساء والوشاحين والزجالين ، والحكام والقضاة وغيرهم من الاعلام ليقدموا نقولا من اثارهم ولمعا من أخبارهم ، ويضم هذا الكتاب ١٥سفرا منها (٦ لمصر) و(٣ لبلاد المغرب) و(٦ للاندلس)[٤٣] .

– **المقتطف من أزاهر الطرف** : وهو كتاب شعري يتضمن مختلف فنون الشعر اذ يتكون من أربعة فصول هي: النثر والشعر والحكايات والاوزان[٤٤].

– **المشرق في حلى المشرق** : وهو كتاب خاص لبلدان المشرق الاسلامي ومنها العراق والجزيرة الفراتية وهو غير محقق الى الان[٤٥].

– **الغصون اليانعة في محاسن المائة السابعة** : وهو كتاب تراجم لعدد من الشعراء ، واختيار اشعارهم ممن كان في القرن السابع الهجري[٤٦].

ومن شعره :

كأنما النّهر صفحة كتبت ... أسطرها والنسيم ينشئـها

لمّا أبانت عن حسن منظرها ... مالت عليها الغصون تقرؤها[٤٧]

٢- ابن الأبّار (٦٥٨هـ ، ١٢٥٩م):

الحافظ العلامة أبو عبدالله محمد بن عبدالله القضاعي الأندلسي البلنسي ، الكاتب الأديب ، أحد أئمة الحديث. قرأ القراءات ، وعني بالأثر، وبرع في البلاغة والنظم والنثر. وكان ذا جلالة ورئاسة، ولد سنة (٥٩٥هـ/١١٩٩م) ، وتوفي سنة (٦٥٨هـ/ ١٢٥٩م) وعُرف بأنه ، فقيه ، محدث ، حافظ ، مقرئ ، نحوي ، أديب ، لغوي ، كاتب ، مؤرخ[٤٨] ، وله في هذه الجوانب عدة تصانيف ففي مجال الشعر له:

- **كتاب تحفة القادم** : وهو من الكتب الشعرية التي ألفها ابن الآبار[٤٩] ، اذ يقول في مقدمته " فهذا اقتضاب من بارع الأشعار، بل يانع الأزهار، قصرتُه على أهل الأندلس بلدي، وحصرتُه إلى منسبق وفاتَه من همم ولدي. ثمَّ ألحقتُ بهم أفراد ألحقهم شيوخُ ذلك الأوان ... ، وأضفت إلى هؤلاء ، الطارئين على الجزيرة من الغُرباء ، وربأتُبه عمَّا تضمنتْه تصانيف السابقين من الأُدباء ؛ ليكون بريعانه وضَيعته ، أبعدَ من خُسرانه وضَيعته ؛ فجئتُ بجواهر لم يُبتذل مَصونها ، وبأزاهر لمته تصر غُصونها ؛ مسارعاً إلى ماله من أبيات سائرة ، وآيات سافرة ، وشارعاً في تكميل لعددهم مائة شاعر وشاعرة ، وجعلته باكورة مابين يديّ في هذا الفن..."[٥٠] ، يضم كتاب تحفة القادم على تراجم عدد من الشعراء من أهل الأندلس من رجال القرون الخامس والسادس ومنتصف السابع الهجري ، مع نماذج مختارة من أشعارهم، وهو لا يترجم شاعرا لأنه امير او والٍ ، ولكن يترجم له على انه شاعر فحسب ، ولم يتوسع ابن الأبار في تراجمه ، مع ذلك كان حريصا على اعطاء فكرة واضحة عن مولد الشاعر ونشأته ووفاته[٥١].

- **كتاب الحلة السيراء** : ومعنى الحلة السيراء الثوب المخطط بالذهب، ويبدو ان تسميته بهذا الأسم جاءت لما يتضمنه هذا الكتاب من شعر ونثر أو لأنه يعد قيمة من قيم الذهب الخالص ، اشار الى هذا الكتاب العديد ممن ترجم لأبن الآبار ونسبوه اليه حتى ان البعض منهم ذهب الى ان اسم الكتاب الكامل هو (الحلة السيراء في اشعار الأمراء) ، ويبدو ان هذه التسمية جاءت على ما تضمنه هذا الكتاب من اشعار الامراء فضلاً عن تراجمهم التاريخية ، اذ يذكر في مستهله :

بنى لي الْمجد آبَاء كرام ... ورثنا مجدهم باعاً فباعا

وهذبني الإباء فقات طرفِي ... وكل بعد يجرى مَا استطاعا [٥٢،٥٣،٥٤]

٣- الهيثم بن احمد (ت٦٣٠هـ / ١٢٣٢م) :

الهيثم بن احمد بن جعفر بن أبي غَالب السكونِي المتوفي سنة (٦٣٠هـ/١٢٣٢م) ، من أهل إشبيلية يكنى ابا المتوكل كان عالما بالآداب وضروبها حافظاً للأخبار والأشعار يستظهر كثيرا منها ، مفاخرا بالحفظ ومصدقا لدعواه وكان من فحول الشعراء المكثرين المجودين بديهة وروية، ومن شعره في الغنى والفقر :

يجفى الفقير ويغشى النَّاس قاطبة... باب الغنى كذا حكم المقادير

وانما الناس أمثال الْفراش فهم... يرون حيث مصابيح الدنانير [٥٥]

٤- ابن دحية الكلبي (ت٦٣٣هـ/١٢٣٥) :

عمر بن الحسن بن علي بن محمد بن فرج ابن خلف الاندلسي ، حافظ ، لغوي ، رحال ، استوطن بجاية ، وولي قضاء دانية مرتين ورحلإ لتلمسان[٥٦]، وحدث بتونس ، وارتحل إلى المشرق ، وتوفي بالقاهرة في ١٤ ربيع الاول سنة (٦٣٣هـ/١٢٣٥م) ألف في الشعر كتابا اسماه (المطرب من أشعار أهل المغرب)[٥٧].

٥- ابن خبازة (ت٦٣٧هـ/١٢٣٩) :

أبو سعيد ميمون بن علي المعروف بابن خبازة : وكان شاعر الخليفة الموحدي ابي العلاء المامون الموحدي (٦٢٤-٦٢٩هـ/١٢٢٦-١٢٣١م) ، توفي سنة (٦٣٧هـ/١٢٣٩م) ، من شعره في الخليفة المامون عندما الغى اسم المهدي من الخطبة :

وجد النبوة حلة مطوية... لا يستطيع الخلق نسج مثالها

فأسر حسوا في ارتغاؤ يبتغي... بمحاله نسجا على منوالها[٥٨]

٦- ابراهيم بن سهل الاسرائيلي (ت٦٥٩هـ/١٢٦٠م) :

ابو اسحاق ابراهيم بن سهل الإسرائيلي ، كان من عجائب الزمان فِي ذكائه على صغر سنه يحفظ الأبيات الكثيرة ، ولد سنة (٦٠٩هـ/١٢١٢م) وتوفي سنة (٦٥٩هـ /١٢٦٠م) اديب وكاتب وشاعر من أهل اشبيلية من أهل الكتاب ثم أسلم واطلق عليه بعض مؤرخي الادب (بالإسلامي) توكيدا لحسن اسلامه ، تنقل بين اشبيلية وعدد من المدن الاندلسية والمغربية ، وله ديوان باسم (ديوان ابن سهل الاندلسي) ، ومن شعره :-

طرقت منفبة تروع تحجباً ... هيهات يأبى البدرُ أن ينتقبا
والصبحُ في حلكِ الدجى متنقبٌ ... وحلى الدراري موشكٌ أن يُبهبا
والفجرُ يكتبُ في صحيفةِ أفقهِ ... ألِفاً محب نورَ الهِلالِ المُذهَبا[٥٩]

٧- علي بن محمد (ت٦٢٢هـ/١٢٢٥م):

علي بن محمد بن احمد بن حريق المخزُومِي من أهل بلنسية وشاعرها الفحل المستبحر فِي الآداب واللغات يكنى أَبَا الْحسن ، كانَ عَالما بفنون الاداب حافظًا لأيام العرب ولغاتها كَاتبا شَاعِرًا مفلقاًصَاحب بديع ورواية بليغ اللسان والقلم، يعترف له بالسبق بلغاء وقته وأدباء عصره وَكتب بِخَطِّهِ علماكثيراوَ دوّن شعره فِي مجلدين، ولد في بلنسية فِي رمضان سنة (٥٥١هـ/ ١١٥٦م) وتوفي بهَا في يوم الاثنين الثامن عشر لشعبان سنة (٦٢٢هـ/١٢٢٥م)[٦٠].

٨- محمد بن ادريس (٦٣٤هـ/١٢٣٦م) :

محمد بن ادريس بن علي بن ابراهيم بن القاسم من أهل جزيرة شقري عرف بمرج الْكحل يكنى أَبَاعبدالله كان شاعراً مغلقا بديع التوليد ، وتوفي يوم الاثنين ثاني شهر ربيع الأول سنة (٦٣٤هـ/١٢٣٦م) ومن شعره في طلب الرزق.

مثل الرزق الَّذِي تطلبه ... مثل الظل الَّذِي يمشي مَعَك

أَنْت لَاتدْرِكهُ مُتبعا ... فَإِذا وليت عَنهُ اتبعك[٦١]

وأما النثـــر : هوالكلام غير الموزون. ويتكون النثر من : السجع: الذي يؤتى به قطعا ويلتزم في كل كلمتين منه قافية واحدة يسمى: سجعا ومنه: المرسل: وهو الذي يطلق فيها الكلام إطلاقا ولايقطع أجزاء بل يرسل إرسالا من غير تقييد بقافية ولاغيرها ويستعمل في: الخطب والدعاء وترغيب الجمهور وترهيبهم(٦٢).

ومن برز في هذا المجال في الاندلس في هذه الفترة منهم :

١- ابن عميرة المخزومي :

يعد ابرز من كتبَ في هذا المجال ومن رسائله السجعية التي كتبها إثناء تغلب النصارى على بلاد الأندلس بعد سنة (٦٢٠هـ/١٢٢٣م) ، اذ يقول ": طارحني حديث مورد جف، وقطين(٧١) خف ، فياالله لأتراب درجوا، وأصحاب عن الأوطان خرجوا، قصت الأجنحة وقيل طيروا ، وإنما هو القتل أو الأسر أو تسيروا، فافترقوا أيدي سبا(٦٣)، وانتثروا على الوهاد والربا، ففي كل جانب عويل وزفرة، وبكل صدر غليل وحسرة، ولكل عين عبرة....."(٦٤)، وله رسالة اخرى في نفس المعنى " وما الذي نبغيه، أو أي أمل لا نطرحه ونلغيه ، بعد الحادثة الكبرى والمصيبة التي كل كبد لها حرى، وكل عين من أجلها عبرى، لكن هو القضاء لا يرد، ولله الأمر من قبل ومن بعد"(٦٥).

وله رسالة اخرى: يخاطب فيها ابن الابار عند سقوط مدينة بلنسية بيد النصارى سنة (٦٣٦هـ /١٢٣٨م) ، اذ يقول فيها "ايها الأخ الذي دهش ناظري لكتابه بعد ان ادهش خاطري من اعبابه ، وسرني من بشره ايماض بعد ان ساءني من جهته اعراض ، جرت على ذكره الصلة ، فقوم قدح نبعتها، وروى اكناف قلعتها ، واحدث ذكرا من عهدنا الماضي فنقط وجه عروسه ، وشعشع خمر كؤوسه ، وسقى بماء الشبيبة ثراه... ، وبعد ذلك اخذ من الأم بالمخنق وهي بلنسية ذات الحسن والبهجة والرونق ، واخرج من جسدها روح الايمان ، برح الخفاء ، وقيل على اثار من ذهب العفاء ، وانعطفت النوائب مفردة ومركبة ، كما تعطف الفاء ، فأودت الخفة والحصافة ، وذهب الجسر والرصافة(٦٦)...، فاين تلك الخمائل ونضرتها والجداول وخضرتها ، والأندية وارجها والأودية ومنعرجها..."(٦٧) .

٢- **ابــن الابار :**

ومن رسائله جواباً على رسالة ابن عميرة يحاكيه عن سقوط المدن الأندلسية السابقة الذكر اذ يقول فيها "واما الاوطان المحبب عهدها بحكم الشباب ، المشبب فيها بمحاسن الاحباب فقد ودعنا معاهدها وداع الأبد ، وأفنى عليها الذي افنى عليها الذي اخنى على لبد[٦٨]، اسلمها الاسلام ، وانتظامها الأنتشار والاصطلام ، حين وقعت اسعدها الطائرة ، وطلعت أنحسها العاثرة ، فغلب على الجذل والحزن ، وذهب مع المسكن السكن...، أين بلنسية ومغانيها، وأغاريد ورقها وأغانيها، أين حلى رصافتها وجسرها، ومنزل عطائها ونصرها ، أين أفياؤها تندى غضارة، وذكاؤها تبدو من خضارة، أين جداولها المنساحة وخمائلها ، أين جنائنها النفاحة وشمائلها، شد ما عطل من قلائد أزهارها نحرها، وخلعت شعشعانية الضحى بحيرتها وبحرها فأية حيلة لا حيلة في صرفها مع صرف الزمان ، وهل كانت حتى بانت إلا رونق الحق وبشاشة الإيمان، ثم لم يلبث داء عقرها أن دب إلى جزيرة شقرها، فأمر عذبها النمير، وذوى غصنها النضير، وخرست حمائم أدواحها ، وركدت نواسم أرواحها، ومع ذلك اقتحمت دانية ، فنزحت قطوفها وهي دانية، ويا لشاطبة وبطحائها ، من حيف الأيام وأنحائها، والهفاه على تدمير وتلاعها ، وقرطبة وبواديها ، وحمص وواديها ، كلها رعي كلؤها ودهي بالتفريق والتمزيق ملؤها ، فأغص الحصار أكثرها ، وطمس الكفار عينها وأثرها وتلك إلبيرة ، بصدد البوار، وريه ، في مثل حلقة السوار، ولا مرية في المرية وخفضها على الجوار، إلى بنيات لواحق بالأمهات، ونواطق بهاك لأول ناطق بهات، ما هذا النفخ بالمعمور، أهو النفخ في الصور، أم النفر عارياً من الحج المبرور فيا للأندلس أصيبت بأشرافها، ونقصت من أطرافها، قوض عن صوامعها الأذان، وصمت بالنواقيس فيها الأذان، أجنت ما لم تجن الأصقاع، أعقت الحق فحاق بها الإيقاع، كلا بل دانت للسنة، وكانت من البدع في أحصن جنة..."[٦٩].

المبحث الثاني :- العلوم العقلية

ومن هذه العلوم :

١- علم الطب :

علم يبحث فيه عن بدن الإنسان من جهة ما يصح ويمرض لحفظ الصحة وإزالة المرض ، بعد ان يحاول صاحبها حفظ الصحة وبرء المرض بالأدوية والاغذية [٧٠]، بعد ان يبين المرض الذي يخص كل عضو من أعضاء البدن ، وأسباب تلك الأمراض التي تنشأ عنها وما يناسب كل مرض من الأدوية[٧١] ، وأبرز من برع في هذا العلم في الاندلس في هذه الفترة :

١- عبد الكبير بن محمد بن عيسى بن محمد بن بقي الغافقي من أهل مرسية سكن إشبيلية يكنى أبا محمد كان عرافاً بالطب مستفتيا به ناجح العلاج ، وتوفي بإشبيلية فِي صفر سنة (٦١٧هـ/١٢٢٠م) ، ومولده كان سنة (٥٣٦هـ/١١٤١م)[٧٢].

٢- محمد بن علي بن احمد عبد الرحمن القرشي الزهري من أهل إشبيلية يكنى أَبَا بكر، مال الى علم الطب فشارك فيه فكان فاضلاً جليلاً كريم الخلق جوادا سَمحا ذا خصال كثيرة قال عنه ابن الابار" لَقيته بقصر الامارة من إشبيلية وَقد حضر مَعَ الاطباء لمعالجة واليها حينئذٍ وَسمعت مناظرته في ذلك واستجزته مَاروى عَن أَبِيه وَقد أَخذ عَنهُ بعض أَصْحَابنَا..."[٧٣] ، توفي في ذي القعدة سنة (٦٢٣هـ/١٢٢٦م) وكان مولده سنة (٥٣٦هـ/١١٤١م)[٧٤] .

٣- احمد بن عتيق بن علي بن خلف بن احمد بن عمر بن سعيد ، من أهل مالقة ، كان من جلة اهل العلم ونبهائهم وهو طبيب مشهور في الاندلس ، واتخذه الخليفة الموحدي ابو العلاء ادريس المأمون (٦٢٤-٦٢٩هـ/١٢٢٦-١٢٣١م) طبيباً خاصاً وصحبه الى المغرب في الفتنة التي حدث بين البيت الموحدي وانقسام الخلافة بين المغرب والاندلس ، ونتيجة لهذا الامر استأذن الخليفة المأمون بالرجوع الى الاندلس ، فرجع فوجد الاندلس قد اخضعت الى طاعة ابن هود

وخلع طاعة الموحدين ، فشك الناس به بانه جاء مناصراً للخليفة المامون الموحدي ونتيجة لهذا الامر قتل سنة (٦٢٧هـ/١٢٣٩م)[٧٥] .

٤- محمد بن عتيق بن علي بن سعيد بن عبدالملك العبدري ، بلنسي كان فقيهاً جليل القدر ، له مشاركة في الطب ، توفي في شاطبة سنة (٦٣٦هـ/١٢٣٨م) بعد خروجه من بلنسية إثر سقوطها بيد الروم[٧٦].

٥- محمد بن علي بن سليمان بن رفاعة أهل شريش يكنى أَبَابكر كان يشارك في الطب ويروى انه كان طبيباً ماهراً موفقاً في العلاج ، وصنف في ذلك كتاباً سماه (مناجاة الاطباء) توفّي في شريش سنة (٦٣٦هـ/ ١٢٣٨م)[٧٧] .

٦- عبد الله بن احمد بن عبد الله بن محمد بن ابي بكر بن موسى بن حفص الانصاري من أهل دانية وَسكن شاطبة مال الى علم الطب وعني بِهِ ورحل إِلَى الْمشرق فِي اواخر ذي الحجة سنة (٦٤٥هـ/١٢٤٧م) فتوفي في القاهرة ظهر يوم الجمعة في سنة (٦٤٦هـ/١٢٤٨م) ومولده قبل (٥٩٠هـ/١١٩٣م)[٧٨] .

٢- العلوم الرياضية (الحساب والهندسة)

يقصد بها العلوم الباحثة عن أمور يصح تجردها عن المادة في الذهن فقط[٧٩] ، ومن فروعه **الحساب** : وهي صناعة عملية في حسبان الاعداد بالضم والتفريق[٨٠]، وكذلك الهندسة : وهو النظر في المقادير اما المتصلة كالخط والسطح والجسم ، واما المنفصلة كالأعداد فيما يعارض لها من عوارض ذاتية[٨١] ، ومن برز في الاندلس في هذه الحقبة منهم:

١- محمد بن بكر بن محمد بن عبد الرحمن بن بكر الفهري من أهل بلنسية يكنى أَبَاعبد الله كتب بخطه علماً كثيراً وكان متحققاً بعلم الحساب ماهراً بهِ مشاركا فِي الطب من بيت كتابة ونباهة توفي سنة (٦١٨هـ/١٢٢١م)[٨٢] .

٢- احمد بن ابراهيم بن منعم العبدري ، من دانية في الاندلس ، يوصف بانه كان بارعاً في الهندسة والعدد وله تصانيف في ذلك منه (فقه الحساب) وكتاب اخر (تجريد اخبار كتب الهندسة على اختلاف مقاصدها) ، توفي سنة (٦٢٦هـ/١٢٢٨م)[٨٣].

٣- محمد بن علي بن الزبير بن احمد بن خلف بن احمد بن عبد العزيز بن الزبير القضاعيَ أَصله من أندة عمل بلنسية يكنى أَبَاعبد الله، كان له بصر بعقد الشروط مشاركة فِي علم الحساب وَتوفي مغربا عَن وَطنه يوم الخميس السادس عشر من جمادى الاخرة سنة (٦٢٧هـ/١٢٢٩م) ومولده سنة (٥٤٤هـ/١١٥٩م)[٨٤].

٤- محمد بن عبدالله بن عِيسَى بن نعمان البكري من أهل بلنسية يكنى أَبَا عبدالله ، كَانَ مقدما في الحساب متحققا بِهِ مع الصلاح والعدالة توفي فِي صدر سنة (٦٣٢هـ/١٢٣٤م) ومولده سنة (٥٥١هـ/١١٥٦م)[٨٥] .

الخاتمـــة

- ان الحياة العلمية على الرغم من اضطراب الحياة السياسية والضعف والانهيار الاقتصادي الذي شهدته الاندلس في حقبة موضوع البحث الا ان الحياة العلمية حافظت على عنفوانها وازدهارها وربما تقدمت عما كانت عليه . وهذا هو اللافت للنظر على الرغم من الضعف السياسي .
- بروز العديد من العلماء في هذه الحقبة استطاعوا ان يرفدوا الحياة العلمية في مختلف مدن الاندلس في مختلف العلوم وتخصصهم بأكثر من علم من العلوم النقلية والعقلية وهذا ما ذكره الباحث.
- استمرار العلماء في مزاولة نشاطهم العلمي حتى بعد سقوط مدنهم وانتقالهم الى مدن اخرى ، فضلا عن جعل من نشاطاتهم دورا محفزا في ادراك الوضع السياسي الذي واجهته الاندلس في هذه الحقبة وهو ما وجدناه على سبيل المثال في اشعارهم .

ونذكر هنا قصيدة ابن الابار التي خاطب فيها السلطان ابا زكريا الحفصي في تونس والتي ذاع صيتها في تلك الحقبة اذ يقول عنها المقري " لو لم يكن له من الشعر إلا قصيدته السينية التي رفعها للأمير أبي زكريا رحمه الله تعالى يستنجده ويستصرخه لنصرة الأندلس لكان فيها كفاية ، وإن كان قد نقدها ناقد ، وطعن عليه فيها طاعن..." ، ويمكن ان نلاحظ هذا الأمر في قول ابن الأبار في هذه القصيدة التي تتكون من ستة وستين بيتا .

ادرك بخيلك خيل الله اندلسا ... ان السبيل الى منجاتها درسا
وحاش ما تعانيه حشاشتها ... طالما ذاقت البلوى صباح مسا
يا للجزيرة اضحى اهلها جزرا ... للحادثات وامسى جدها تعسا
في كل شارقة المام بائقة ... يعود مأتمها عند العدى عرسا[٨٦، ٨٧]

- حظيت العلوم الدينية باهتمام العلماء المسلمين في الاندلس بالدرجة الاولى وهذا نراه واضحا من خلال تراجم العلماء الذين كانوا مقرئين اومحدثين او مفسرين اوفقهاء لما له من علاقة واضحة في حياة الفرد المسلم الا ان هذا لا يعني اهمال العلوم الأخرى .

Abstract

The research current scientific development in Andalusia at the end of the State of Unitarian and the beginning of the Kingdom of Granada for the period (٦٠٨ AH) to very (٦٦٨ AH) and formed the plan in search of two sections the first is the science for transport and included a forensic science which Iczn orbit on the inserter forensic include science Quran and science readings and science of interpretation and modern science and the science of jurisprudence and other other sciences and researcher also theology and included arguments about the tenets of the faith with evidence of mental said the researcher who Me in this science throughout the ages either linguistics grabbed a language and grammar, which search for jewels vocabulary , and its partial and researcher also literature and prose and researcher the most prominent of the best known in Andalusia from this era in those areas and researcher in the second section of Science transport , which included the science of medicine and who is looking in it for the hull human hand Maih and sick to save the health and the removal of the disease and also mention the researcher the most prominent of the best known and excelled in this science in Andalusia in this period, and then the researcher mathematical sciences (arithmetic, geometry) and are intended to science researcher for the things that true impartiality in mind only the account and process industry account numbers annexation and differentiation , as well as engineering and is considering the amounts related Kalkht and the surface and the body and separate as the setting and noted researcher into the most prominent of address these issues from scientists and innovators in Andalusi.

الهوامش

(١) المراكشي ، عبدالواحد بن علي (ت٦٤٧ هـ/١٢٤٩م) ، المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، تحقيق : محمد سعيد العريان ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، (لجنة أحياء التراث الإسلامي– د.ت) ، ص٤٢٦ .

(٢) الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨ هـ/١٣٤٧م) ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والإعلام ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري ، ط١ ، دار الكتاب العربي ، (بيروت – ١٩٩٥م) ج٢٢، ص٣٤٢ ؛ ابن الخطيب ، لسان الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله السلماني (ت٧٧٦هـ/١٣٧٤م) ، الاحاطة في اخبار غرناطة ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ١٤٢٥هـ) ، ج١، ص٤١٠ .

(٣) ألحجي ، عبد الرحمن بن علي ، التاريخ الاندلس (من الفتح حتى سقوط غرناطة) ، ط١، دار القلم ، (بيروت – ١٩٧٦م) ، ص٥٠١ ، السعيد ، محمد مجيد ، الشعر في عهد المرابطين والموحدين بالأندلس، مطبعة الرسالة ، (الكويت – د.ت) ص٦٥.

(٤) ابن خلدون ، أبو زيد ولي الدين عبدالرحمن بن محمد (٨٠٨هـ /١٤٠٥م) ، المقدمة ، دراسة : احمد الزعبي ، نشر : دار الأرقم بن ابي الأرقم ، (بيروت – د.ت) ، ص٤٧٤.

(٥) المصدر نفسه، ص٤٧٤ ؛ القنوجي ، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن آبن علي الحسيني (ت١٣٠٧هـ/١٨٨٩م) ، أبجد العلوم ، ط١، دار ابن حزم ، (بيروت – ٢٠٠٢م)، ص١٢٧ .

(٦) ابن خلدون ، المقدمة ، ص٤٧٤.

(٧) المصدر نفسه ، ص٤٧٥ .

(٨) ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي (ت٧١١هـ/١٣١١م) ، لسان العرب ، دار صادر ، ط٣ ، (بيروت – ١٤١٤هـ) ، ، ج٣٧ ، ص٣٤١٢-٣٤١٣ ؛ الفيروز ابادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت٨١٧ هـ/١٤١٤م) ، معجم القاموس المحيط ، توثيق : خليل مامون شيحا ، ط٤ ، دار المعارف ، (بيروت – ٢٠٠٩م) ، ص٩٩٥ (مادة فسر) .

(٩) السيوطي : جلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م) ، الإتقان في علوم القران ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (القاهرة – ١٩٧٤م) ، ج٤ ، ص١٩٤-١٩٥ .

(١٠) ابن الآبار ، أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي (ت٦٥٨هـ/١٢٦٠م) ، التكملة لكتاب الصلة ، تحقيق : عبد السلام الهراس ، دار الفكر ، (بيروت – ١٩٩٥م) ، ج٣ ، ص١١٤-١١٥ ؛ الادنة وي : احمد بن محمد (ت ق١١هـ) ، طبقات المفسرين ، تحقيق : سليمان بن صالح الخزي ، ط١ ، مكتبة العلوم والحكم ، (السعودية – ١٩٩٧م) ، ص٢٢١-٢٢٢ .

(١١) الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨ هـ/١٣٤٧م) ، معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار ، تحقيق : بشار عواد معروف واخرون ، ط١ ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت – ١٤٠٤هـ) ، ج٢ ، ص٦١٠ .

(١٢) ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة ، ج٢ ، ص١٢٥؛ الادنة وي ، طبقات المفسرين ، ص٢٢٦-٢٢٧ .

(١٣) الادنة اوي ، طبقات المفسرين ، ص٢٣٠-٢٣١ .

(١٤) ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة ، ج٢ ، ص١٥٢ ؛ الادنة اوي ، المصدر السابق ، ص٢٣٩-٢٤٠ .

(١٥) التميمي : ابو بكر مجاهد احمد بن موسى بن العباس البغدادي (ت ٣٢٤هـ/٩٣٥م) ، كتاب السبعة في القراءات ، تحقيق : شوقي ضيف ، ط٢ ، دار المعارف ، (مصر – ١٤٠٠هـ) ، ص٤٥ ؛ ابن خلدون ، المقدمة ، ص٤٧٦.

(١٦) الدمياطي : شهاب الدين احمد بن محمد بن عبد الغني (ت٧٤٩هـ/١٣٤٨م) ، اتحاف فضلاء البشر في القراءات الاربعة عشر ، تحقيق : انس مهرة ، دار الكتب العلمية ، (لبنان – ١٩٩٨م) ، ص٣ .

(١٧) ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة ، ج١ ، ص١٩٧ ؛ الذهبي ، معرفة القراء ، ج٢ ، ص٦٠٨ .

(١٨) المراكشي ، أبو عبدالله محمد بن محمد بن عبد الملك (ت٧٠٣هـ/١٣٠٣م) ، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ، تحقيق : احمد بنشريفة وإحسان عباس ، دار الثقافة ، (بيروت – د.ت) ، س٦ ، ص٣٢ .

(١٩) المصدر نفسه ، س٦ ، ص٨٣-٨٤ .

(٢٠) ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة ، ج٢، ص١٣٣ ؛ المراكشي ، الذيل والتكملة ، ج٦ ، ص١٤٦-١٤٧.

(٢١) ابن خلدون المقدمة، ص٤٧٩.

(٢٢) سورة الحشر اية ٧ .

(٢٣) الدهلوي : عبد الحق بن سيف الدين بن سعد الله البخاري الحنفي (ت١٠٥٢هـ/١٦٤٢م) ، مقدمة في أصول الحديث ، تحقيق : سلمان الحسيني الندوي ، ط٢ ، دار البشائر الاسلامية ، (بيروت – ١٩٨١م) ، ص٣٣ .

(٢٤) القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود (ت٦٨٢هـ/ ١٢٨٣م) ، أثار البلاد وأخبار العباد ، دار صادر، (بيروت– د.ت)، ص٥٠٣ .

(٢٥) ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة ، ج٤ ، ص١٠٠-١٠٣ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج٤٦ ، ص١٩٠-١٩١ ؛ البغدادي ، اسماعيل بن محمد بن امين بن مير سليم الباباني (ت١٢٩٩هـ/١٨٨١م) ، هدية العارفين اسماء المؤلفين واثار المصنفين ، دار احياء التراث ، (بيروت – د.ت) ، ج١ ، ص٣٩٩ .

(٢٦) النباهي ، أبو الحسن علي بن عبد الله بن محمد بن محمد بن الحسن المالقي الاندلس (ت٧٩٢هـ/١٣٨٩م) ، تاريخ قضاة الاندلس (المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا) ، المحقق : لجنة إحياء التراث العربي ، ط٥ ، دار الآفاق ، (بيروت – ١٩٨٣م) ، ص١٢٠ .

(٢٧) ابن الابار ، التكملة لكتاب الصلة ، ج٢ ، ص١٤٠؛ الزركلي ، خير الدين ، الأعلام قاموس وتراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين ، ط١٥ ، دار العلم للملايين ، (بيروت –٢٠٠٢م) ، ج٦ ، ص٢٨١ .

(٢٨) ابن الابار ، التكملة لكتاب الصلة ، ج١ ، ص٢٧١ ؛ المراكشي ، الذيل والتكملة ، ج٤ ، ص١٦١–١٧٠ .

(٢٩) المراكشي ، الذيل والتكملة ، ج٦ ، ص٢١٠–٢١٢ .

(٣٠) القنوجي ، ابجد العلوم ، ص٤٨٠.

(٣١) ابن خلدون ، المقدمة ، ص٤٩٥ .

(٣٢) ابن الابار ، التكملة لكتاب الصلة ، ج٤ ، ص١٩٢–١٩٣، النباهي ، المرقبة العليا ، ص١٢٤.

(٣٣) ابن الخطيب ، الاحاطة ، ج٤ ، ص٩٥–٩٦ .

(٣٤) ابن خلدون ، المقدمة ، ص٦٢٦ ؛ القنوجي، ابجد العلوم ، ص٤٩٦ .

(٣٥) القنوجي، ابجد العلوم ، ص٤٩٦ .

(٣٦) المصدر نفسه، ص٤٩٦ .

(٣٧) المصدر نفسه ، ص٥٤٧.

(٣٨) المقري ، احمد بن محمد التلمساني (ت١٠٤١هـ/١٦٣١م) ، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ، تحقيق : إحسان عباس ، دار صادر ، (بيروت – ١٩٩٨م) ، ج١ ، ص٢٢١.

(٣٩) ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة ، ج٢ ، ص١٠٨–١٠٩ .

(٤٠) ابن الآبار ، المصدر نفسه ، ج٢ ، ص١١٧ ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج٤٤ ، ص٤٥٨–٤٥٩.

(٤١) ابن الابار، المصدر السابق ج٢ ، ص١٨١–١٨٢ ،

(٤٢) ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج٤ ، ص٣٥٧–٣٥٩ .

(٤٣) المراكشي ، الذيل والتكملة ، ج١ ، ص٤٨٤–٤٨٥ .

(٤٤) ابن خلدون ، المقدمة ، ص٦٣١ ؛ القنوجي ، ابجد العلوم ، ص١٨٦ .

(٤٥) المصدر نفسه، ص١٥٧.

(٤٦) المصدر نفسه ، ص١٥٩.

(٤٧) الاحاطة ، ج٤ ، ص١٢٩

(٤٨) ابن الخطيب ، الاحاطة ، ج٤ ، ص١٢٩-١٣٠ ؛ المقري ، نفح الطيب ، ج٢ ، ص٢٦٢ ومابعدها .

(٤٩) ابن سعيد ، صاحب الترجمة ، رايات المبرزين ، ص٣٧ .

(٥٠) ابن سعيد ، مقدمة كتاب رايات المبرزين ، ص٢٢ .

(٥١) ابن سعيد ، المقتطف من ازهار الطرف ، تحقيق : سيد حنفي حسنين ، شركة الامل ، (القاهرة – ١٤٢٥هـ) ، ص٩ ومابعدها .

(٥٢) ابن سعيد ، رايات المبرزين ، ص٢٧ .

(٥٣) ابن سعيد ، الغصون اليانعة في محاسن المائة السابعة ؛ تحقيق : ابراهيم الابياري ، دار العارف ، (مصر-١٩٤٥م) ، ص٣ .

(٥٤) ابن الخطيب ، الاحاطة ، ج٤ ، ص١٢٩؛ ابن سعيد ، رايات المبرزين ، ص١٧٤.

(٥٥) ينظر: ابن سعيد ، رايات المبرزين ، ص٢٠٥ وما بعدها ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ٢٣، ص٣٣٦ وما بعدها ؛ المراكشي ، الذيل والتكملة ، ج٦ ، ص٢٥٣ ؛ الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج٧ ، ص٥١٠ ؛ كحالة : عمر بن رضا بن راغب بن عبدالغني (ت١٤٠٨هـ/١٩٨٧م) ، معجم المؤلفين ، مكتبة المثنى ، (بيروت – د.ت) ، ج١٠ ، ص٢٠٤ .

(٥٦) ألصفدي ، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م) ، الوافي بالوفيات ، تحقيق : احمد ارناووط وتركي مصطفى ، ط١ ، دار احياء التراث ، (بيروت -٢٠٠٠م) ج١ ، ص٦١.

(٥٧) ابن الابار، تحفة القادم ، ص٥ .

(٥٨) الخفاجي ، عباس كريم عبد سالم ، ابن الابار واسهاماته في حقل التأليف والأدب ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية / ابن الرشد ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٥م ، ص٧٥ .

(٥٩) الخفاجي ، ابن الابار ، ص٦٢ .

(٦٠) ابن الابار ، الحلة السيراء ، ص٣ .

(٦١) الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج٣ ، ص٢٨٣ ؛ المقري ، نفح الطيب ، ج٢ ، ص٥٩٢ .

(٦٢) ابن الابار ، الحلة السيراء ، ص٣ .

(٦٣) ابن الابار ، التكملة لكتاب الصلة ، ج٤ ، ص١٤٩ ؛ ابن سعيد ، رايات المبرزين ، ص٦٦ .

(٦٤) تلمسان : مدينة بالمغرب وهي عبارة عن مدينتين متجاورتين مسوّرتين، بينهما رمية حجر، إحداهما قديمة والأخرى حديثة ، والحديثة اختطّها الملثّمون ملوك المغرب ، واسمها تافرزت، فيها يسكن الجند وأصحاب السلطان وأصناف من الناس ، واسم القديمة أقادير ، يسكنها الرعية ، فهما كالفسطاط والقاهرة من أرض مصر ، ويكون بتلمسان الخيل الراشدية ، لها فضل عل سائر الخيل ، وتتخذ النساء بها من الصوف أنواعا من الكنابيش لاتوجد في غيرها ، ومنها إلى وهران رحلة ، ويزعم بعضهم أنه البلد الذي أقام به الخضر ، عليه السلام ، الجدار المذكور في القرآن، ينظر: الحموي ، معجم البلدان ، ج٢ ، ص٤٤.

(٦٥) كحالة ، معجم المؤلفين ، ج٧ ، ص٢٨٠-٢٨١ .

(٦٦) ابن الابار، تحفة القادم ، ص٢٤٦، ابن سعيد ، رايات المبرزين ، ص٧٢-٧٣ ؛ المقري ، ازهار الرياض ، ج٢ ، ص٣٧٩ .

(٦٧) ابن الابار، تحفة القادم ، ص٢٤٣ ؛ ابن سعيد ، المغرب في حلى المغرب ، ج١ ، ص٢٦٩؛ ابن سعيد رايات المبرزين ، هامش ص٧٦.

(٦٨) ابن الابار ، التكملة لكتاب الصلة ، ج٣ ، ص٢٣٣ ؛ ابن سعيد ، رايات المبرزين ، ص٢١٤ ؛ المراكشي ، الذيل والتكملة ، ج٥ ، ص٢٧٥.

(٦٩) ابن الابار ، التكملة لكتاب الصلة ، ج٢ ، ص١٣٦ ؛ ابن سعيد ، رايات المبرزين ، ص٢٢٠ ؛ المراكشي ، الذيل والتكملة ، ج٦ ، ص١١٠-١١٧ .

(٧٠) القنوجي ، ابجد العلوم ، ص١٥٧.

(٧١) القطين : وهم المقيمون بالموضع لا يكادون يبرحونه ؛ ينظر: الزبيدي ، تاج العروس، ج٣٦ ، ص٥ .

(٧٢) سَبَا: اسم البلد الذي يتفرق أهلهُ ؛ الزبيدي ، تاج العروس ، ج٣٨ ، ص٢٤٤.

(٧٣) المراكشي ، الذيل والتكملة ، ج١ ، ص١٥٥-١٥٦ ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص٩٩.

(٧٤) الحميري ، الروض المعطار، ص٩٩.

(٧٥) الرصافة : وتسمى رصافة قرطبة وهي مدينة أنشأها عبد الرحمن بن معاوية آبن هشام بن عبدالملك بن مروان ، وهو أوّل من تولى الامارة في الأندلس من الدولة الأمويّة وسماها الرصافة تشبيها وقد نسب إلى هذه الرصافة قوم من أهل العلم ، منهم: يوسف بن مسعود الرصافي ، وأبو عبدالله محمد بن عبدالملك بن ضيفون الرصافي ؛ ينظر: الحموي ، معجم البلدان ، ج٣ ، ص٤٨-٤٩ .

(٧٦) المقري ، نفح الطيب ، ج٤ ، ص٤٩١-٤٩٢ ؛ ولمزيد من رسائل ابن عميرة النثرية ينظر: ابن الخطيب ، الاحاطة ، ج١ ، ص٦٤ ومابعدها ، القلقشندي ، صبح الاعشى ،ج٦ ، ص٥٣٣-ج٧ ، ص٣٩-٤٠-ج٨ ، ص١٥٢ .

(٧٧) اللبد : ملازمة المكان والإقامة به ؛ ينظر: الزبيدي ، تاج العروس ، ج٩ ، ص١٢٥ .

(٧٨) الحميري ، الروض المعطار ، ص١٠٠ ؛ المقري ، نفح الطيب ،ج٤ ، ص٤٩٧-٤٩٨ .

(٧٩) ابن خلدون ، المقدمة ، ص٥٣١ ؛ القنوجي ، ابجد العلوم ، ص١٤٤ .

(٨٠) ابن خلدون ، المصدر السابق ، ص٥٤٦ ، القنوجي ، المصدر السابق ، ص٤٣١ .

(٨١) ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة ، ج٣ ، ١٤٤ ؛ المراكشي ، الذيل والتكملة ، ج٦ ، ص٢٣٢-٢٣٤ .

(٨٢) ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة ، ج٢ ، ص١٢٦ .

(٨٣) المراكشي ، الذيل والتكملة ، ج٦ ، ص٤٣٣ .

(٨٤) المصدر نفسة ، ج١ ، ص٢٨٢-٢٨٣ .

(٨٥) المصدر نفسه ، ج٦ ، ص٤٢٩ .

(٨٦) ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة ، ج٢ ، ص١٤٣ ؛ المراكشي ، الذيل والتكملة ، ج٦ ، ص٤٤٦-٤٤٧ .

(٨٧) ابن الابار، المصدر السابق ، ج٢ ، ص٢٩٨-٢٩٩.

المصـــــــادر

القران الكريم

- المراكشي ، عبدالواحد بن علي (ت٦٤٧ هـ/١٢٤٩م)

• المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، تحقيق : محمد سعيد العريان ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، (لجنة أحياء التراث الإسلامي – د.ت) .

- الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨ هـ/١٣٤٧م) ،

• تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والإعلام ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري ، ط١ ، دار الكتاب العربي ، (بيروت – ١٩٩٥م).

- ابن الخطيب ، لسان الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله السلماني (ت٧٧٦هـ/١٣٧٤م)

• الاحاطة في اخبار غرناطة ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ١٤٢٥هـ).

- ابن خلدون ، أبو زيد ولي الدين عبدالرحمن بن محمد (٨٠٨هـ/١٤٠٥م)

• المقدمة ، دراسة : احمد الزعبي ، نشر: دار الأرقم بن ابي الأرقم ، (بيروت – د.ت)

- القنوجي ، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي الحسيني (ت١٣٠٧هـ/ ١٨٨٩م) ،

• أبجد العلوم ، ط١ ، دار ابن حزم ، (بيروت – ٢٠٠٢م)

- ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي (ت٧١١هـ/١٣١١م) ،

• لسان العرب ، دار صادر ، ط٣ ، (بيروت – ١٤١٤هـ)

- الفيروز ابادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت٨١٧ هـ/١٤١٤م) ،

• معجم القاموس المحيط ، توثيق : خليل مامون شيحا ، ط٤ ، دار المعارف ، (بيروت – ٢٠٠٩م)

- السيوطي : جلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر (ت ٩١١هـ/١٥٠٥ م)

• الإتقان في علوم القران ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (القاهرة – ١٩٧٤م)

- ابن الآبار ، أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي (ت٦٥٨هـ/١٢٦٠م) ،
• التكملة لكتاب الصلة ، تحقيق : عبد السلام الهراس ، دار الفكر ، (بيروت – ١٩٩٥م)
- الادنة وي : احمد بن محمد (ت ق١١هـ) ،
• طبقات المفسرين ، تحقيق : سليمان بن صالح الخزي ، ط١ ، مكتبة العلوم والحكم ، (السعودية – ١٩٩٧م) .
- الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨ هـ/١٣٤٧م) ،
• معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار ، تحقيق : بشار عواد معروف واخرون ، ط١ ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت – ١٤٠٤هـ)
- التميمي : ابو بكر مجاهد احمد بن موسى بن العباس البغدادي (ت ٣٢٤هـ/ ٩٣٥م) ،
• كتاب السبعة في القراءات ، تحقيق : شوقي ضيف ، ط٢ ، دار المعارف ، (مصر–١٤٠٠هـ)
- الدمياطي : شهاب الدين احمد بن محمد بن عبد الغني (ت٧٤٩هـ/١٣٤٨م) ،
• اتحاف فضلاء البشر في القراءات الاربعة عشر ، تحقيق : انس مهرة ، دار الكتب العلمية ، (لبنان – ١٩٩٨م).
- المراكشي ، أبي عبدالله محمد بن محمد بن عبد الملك (ت٧٠٣هـ/١٣٠٣م) ،
• الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ، تحقيق : احمد بنشريفة وإحسان عباس ، دار الثقافة ، (بيروت – د.ت)
- الدهلوي : عبد الحق بن سيف الدين بن سعد الله البخاري الحنفي (ت١٠٥٢هـ/١٦٤٢م) .
• مقدمة في اصول الحديث ، تحقيق : سلمان الحسيني الندوي ، ط٢ ، دار البشائر الاسلامية ، (بيروت – ١٩٨١م).ط

- القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود (ت٦٨٢هـ/ ١٢٨٣م) ،
- أثار البلاد وأخبار العباد ، دار صادر ، (بيروت- د.ت).
- البغدادي ، اسماعيل بن محمد بن امين بن مير سليم الباباني (ت١٢٩٩هـ/١٨٨١م)
- هدية العارفين اسماء المؤلفين واثار المصنفين ، دار احياء التراث ، (بيروت - د.ت)
- النباهي ، أبو الحسن علي بن عبد الله بن محمد بن محمد بن الحسن المالقي الاندلس (ت٧٩٢هـ/١٣٨٩م) ،
- ١٨- تاريخ قضاة الاندلس (المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا) ، المحقق : لجنة إحياء التراث العربي ، ط٥ ، دار الآفاق ، (بيروت – ١٩٨٣م).
- المقري ، احمد بن محمد التلمساني (ت١٠٤١هـ/١٦٣١م) ،
- نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ، تحقيق : إحسان عباس ، دار صادر ، (بيروت – ١٩٩٨م)
- ألصفدي ، صلاح الدين خليل بن أبيك (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م)
- الوافي بالوفيات ، تحقيق : احمد ارناووط وتركي مصطفى ، ط١ ، دار احياء التراث ، (بيروت –٢٠٠٠م)

المراجـــــع

- كحالة : عمر بن رضا بن راغب بن عبدالغني (ت١٤٠٨هـ/١٩٨٧م)
- معجم المؤلفين ، مكتبة المثنى ، (بيروت – د.ت)
- ألحجي ، عبد الرحمن بن علي
- التاريخ الاندلس (من الفتح حتى سقوط غرناطة) ، ط١، دار القلم ، (بيروت – ١٩٧٦م)
- السعيد ، محمد مجيد ،
- الشعر في عهد المرابطين والموحدين بالأندلس، مطبعة الرسالة ، (الكويت – د.ت)